



مركز الخليج للأبحاث  
المعروفة للجمعية



# 100 يوم على اندلاع الحرب الإيرانية:

قراءة استراتيجية في اختلال موازين القوة وخيارات المستقبل

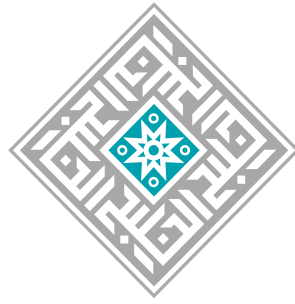
قسم الدراسات الاستراتيجية

مركز الخليج للأبحاث



@Gulf\_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

25  
Gulf Research Center  
Knowledge for All



الآراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي الكاتب وحده، ولا تعكس بالضرورة سياسة أو توجه مركز الخليج للأبحاث



تنطلق قراءة حرب عام ٢٠٢٦م، على إيران من حقيقة مركزية: اختلال هائل في موازين القوة لصالح الولايات المتحدة - القوة العسكرية الأولى عالمياً - وإسرائيل صاحبة التفوق النوعي الساحق في الشرق الأوسط. فالحملة التي انطلقت في فبراير ٢٠٢٦م، خدمت في المقام الأول أهداف إسرائيل الاستراتيجية مسنودةً بالقوة الأمريكية الحاسمة، وكشفت بوضوح حجم الفارق الشاسع بين قدرات الطرفين وقدرات إيران. ولا يلغي هذه الحقيقة أن الحرب لم تُنتج تغييراً سياسياً نهائياً في طهران، ولا أن الجبهة الداخلية الإسرائيلية تكبّدت خسائر مؤلمة؛ فكلا الأمرين يُقرأ داخل الفجوة الكبرى في القوة لا خارجها. وتعرض هذه المقدمة، بوصفها ملخصاً تنفيذياً، أبرز ما خلصت إليه الدراسة قبل أن تفضله في أقسامها.

دخل الطرفان الحرب بأهداف متباينة جوهرياً؛ فبينما قاتلت واشنطن وتل أبيب من أجل الحسم وتغيير الواقع. أي إنهاء البرنامج النووي والقدرات الصاروخية والحرس الثوري وفرض شروط جديدة على طهران. وقاتلت إيران من أجل البقاء وحرمان خصمها من الحسم. وعلى مدى نحو أربعين يوماً من العمليات المكثفة التي بدأت في الثامن والعشرين من فبراير ٢٠٢٦م، حققت الحملة الأمريكية-الإسرائيلية تفوقاً ميدانياً ساحقاً؛ إذ فكّكت شبكات الدفاع الجوي الإيراني ومصانع الصواريخ والمسيّرات، وأصابت شريحة واسعة من القيادة العليا، واختراق العمق الإيراني متى شاءت، فيما عجزت طهران عن حماية سمائها أو قياداتها. غير أن القوة الجوية وحدها لم تكف لإسقاط نظام متجذّر؛ فبقاؤه ليس دليل قوة بقدر ما هو ثمرة طبيعة الأنظمة المتسلّطة، وقد تحقّق بكلفة كارثية على إيران اقتصاداً وبنية وقيادة.

وعلى الجبهة الإسرائيلية، شكّلت الجغرافيا الضيقة والتركّز السكاني نقطة الضعف النسبية الوحيدة في معادلة يهيمن عليها التفوق الإسرائيلي؛ فقد ألحق القصف الإيراني الكثيف وغير الدقيق خسائر بشرية ومادية كبيرة واستنزاف مخزون الاعتراض الجوي وكبّد الاقتصاد انكماشاً ملموساً، لكنه ظلّ إيلاماً مكلفاً لا تهديداً لميزان القوة. وفي المقابل، لجأت طهران إلى خيارها الأكثر تخبيراً وتهوراً، حيث الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز. حيث عطّلت خمس إمدادات الطاقة العالمية وأحدثت أعنف صدمة في تاريخ سوق النفط، من دون أن يبذل ذلك شيئاً في اختلال موازين القوة ضدها. ولم يكشف هذا كله عن «حدود» القوة الأمريكية بقدر ما أكد احتفاظ واشنطن وتل أبيب بزمام التصعيد ميدانياً في معادلة ردعٍ مختلّة لا متوازنة.

ومع بلوغ الحرب يومها المئة، بقيت معلّقة في مأزقٍ تفاوضي؛ وقف إطلاق نارٍ بدأ في أبريل لكنه ظلّ هشّاً لم تتوقف فيه النيران فعلياً، ومفاوضاتٍ تتعثر بين تشدّد أمريكي ومماطلة إيرانية وتعقيدات يفرضها الملف اللبناني. والأبرز في هذا الطور أن الطرف الأقوى - الإدارة الأمريكية التي بدأت الحرب ولوّحت بأقصى التهديدات - بدا غارقاً منذ الثامن من أبريل ٢٠٢٦م، في اضطرابٍ خطابي حادّ يتأرجح بين التهديد والوعيد، وبين تصوير إيران متعاونة تارةً وعنيدة تارةً، وصولاً إلى التذبذب في وجود المفاوضات ذاتها؛ وهو اضطرابٌ تضاعفت كلفته في مواجهة الكونغرس

”  
**دخل الطرفان الحرب  
 بأهداف متباينة جوهرياً  
 فبينما قاتلت واشنطن  
 وتل أبيب من أجل الحسم  
 وتغيير الواقع. قاتلت  
 إيران من أجل البقاء  
 وحرمان خصمها من  
 الحسم**

“





والصحافة، وأبقى أزمة كبرى عالقة على نحو لا يليق بمكانة دولة عظمى، فيما يشبه هزيمة تدريجية سياسياً رغم حسم الميدان عسكرياً.

ولعلّ أفدح خسائر الحرب وأقلّها عدلاً وقعت على من لا شأن لهم بها أصلاً؛ فقد تحمّل الجوار العربي ودول الخليج العربي والاقتصاد العالمي نصيباً باهظاً من الارتداد المباشر، إذ طالت الأضرار بنى حيوية وقطاعات إنتاج وخدمات في عددٍ من دول المنطقة. فامتدّ الثمن، مع اضطراب الممرات وأسواق الطاقة، من العراق والأردن ولبنان إلى أسواق العالم وموائد أسره. وعلى المستوى الجيوسياسي، خرج النظام الإيراني أضعف وأكثر انكفاءً، وتسارع تفكك استراتيجيته «الردع بالوكلاء»، فيما يبدو أن دول المنطقة ستتجه إلى إعادة تقييم خياراتها الأمنية. ومن هنا تنبثق توصيات الدراسة الموجّهة إلى كل الأطراف، وقوامها أن الاستقرار الجماعي القائم على المصالح الحقيقية خيرٌ من تنافس تغذية الأوهام، وأن أمن المنطقة يُبنى من داخلها لا يُستورد من خارجها. وعلى هذه الخلفية تتوزع الدراسة على أحد عشر قسمًا تحليلياً يعقبها قسمٌ للتوصيات الاستراتيجية ثم الخاتمة، تغطي مسار العمليات وموازين الردع وأمن الطاقة والمأزق التفاوضي والكلفة الإقليمية والعالمية وصولاً إلى الثامن من يونيو 2026م، يوم يكتمل فيه مرور مئة يوم على اندلاع الحرب. ومع ذلك لم يتغير جوهر التفوق الأمريكي-الإسرائيلي؛ ولم يتحقق النصر المأمول بحكم التفوق الكاسح.

## أولاً: أهداف الأطراف ومنطق الدخول إلى الحرب

لا يمكن فهم نتائج أي حرب من دون العودة إلى أهدافها الأصلية. فقد سعى الجانبان الأمريكي والإسرائيلي، في أهدافهما المعلنة، إلى إكمال تدمير وإنهاء البرنامج النووي الإيراني وتقليص القدرات الصاروخية الباليستية، وإضعاف الحرس الثوري، وتغيير النظام، وفرض شروط تفاوضية جديدة على طهران، وتعزيز الردع الإسرائيلي، والحدّ من النفوذ الإقليمي الإيراني. أما الأهداف غير المعلنة التي ناقشها محللون غربيون وإقليميون، فشملت ممارسة ضغوط قد تدفع إلى تغيير سلوك النظام أو إضعاف تماسكه الداخلي، وتقليص قدرة إيران على التأثير في أمن الطاقة العالمي، وإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بما يلائم المصالح الأمريكية والإسرائيلية.

في المقابل، دخلت إيران المواجهة بأهداف مختلفة جوهرياً تتمحور حول الحفاظ على بقاء النظام، ومنع فرض استسلام سياسي أو استراتيجي عليها، ومحاولة الاحتفاظ بحدّ أدنى من قدراتها العسكرية، والسعي إلى إزعاج العمق الإسرائيلي ولو بقصف غير دقيق، ومحاولة التشويش على أمن الطاقة والممرات البحرية الدولية عبر التهديد والتخريب، وتحسين موقعها التفاوضي بأوراق الضغط لا بأوراق القوة. وبهذا التباين الجوهري بين أهداف الطرفين يُقاس النجاح والإخفاق لاحقاً؛ إذ إن طرفاً يقاتل من أجل الحسم وتغيير الواقع، فيما يقاتل الطرف الآخر من أجل البقاء وحرمان خصمه من الحسم.

”  
سعى الجانبان الأمريكي والإسرائيلي في أهدافهما المعلنة إلى إكمال تدمير وإنهاء البرنامج النووي الإيراني وتقليص القدرات الصاروخية الباليستية

“



## ثانياً: مسار العمليات والسياق الاستراتيجي



تصاعدت التوترات على نحو غير مسبوق نتيجة استمرار إيران في تطوير برنامجها النووي وتوسيع ترسانتها الصاروخية، إضافةً إلى دعمها المتواصل لميليشيات إقليمية. وفي الثامن والعشرين من فبراير ٢٠٢٦م، شنت الولايات المتحدة وإسرائيل حملة عسكرية واسعة استهدفت المنشآت النووية والبنية التحتية العسكرية والقيادات العليا، واستمرت العمليات المكثفة نحو أربعين يوماً استُخدمت فيها آلاف القنابل والصواريخ الدقيقة<sup>1</sup> وأصابت - بحسب وكالة الصحافة الفرنسية - شريحةً واسعة من كبار قادة الجمهورية الإسلامية، في مؤشرٍ على تفوقٍ استخباراتي وعملياتي ساحق<sup>2</sup>. وردت إيران بمئات الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة نحو إسرائيل والقواعد الأمريكية المنتشرة في المنطقة، واستهدفت منشآت الطاقة الحيوية في بعض دول الخليج، ولجأت إلى خيارها الأكثر تخبيراً وتهوراً؛ الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز، فعطلت الملاحة الدولية وشلت تجارة الطاقة العالمية. وبهذه الخطوة لم تُظهر طهران قدرةً ردع حقيقية، بل انزلت إلى ابتزازٍ تخريبي أعمى حوّل ممرّاً ملاحياً دولياً إلى أداةٍ لإضرار بالعالم بأسره من دون أن يبدّل شيئاً في اختلال موازين القوة ضدها.

## ثالثاً: تفوق عسكري ساحق وحدود التغيير السياسي

حققت الحملة الأمريكية-الإسرائيلية تفوقاً ميدانياً ساحقاً؛ فدمرت أجزاءً واسعة من القدرات العسكرية الإيرانية، من أنظمة دفاع جوي ومصانع صواريخ وطائرات مسيّرة، وأصابت شريحة واسعة من القيادات السياسية والعسكرية العليا، ونفذت عمليات بعيدة المدى ومعقدة تقنياً واستخبارياً اخترقت العمق الإيراني متى شاءت، فيما عجزت طهران عن حماية أجوائها أو قياداتها. غير أن القوة الجوية، مهما بلغت دقتها، لا تكفي وحدها لإسقاط نظام متجذّر أو فرض استسلامه؛ فقد تشبّث النظام بالبقاء عبر القمع الداخلي والتصعيد المتهور، وهو ما يُقرُّ كحدّ بنوي لأدوات القوة الجوية لا كدليل على قوة إيرانية<sup>3</sup>. وصحيحٌ أن الحرب استهلكت مخزونات مكلفة من الذخائر والصواريخ الاعتراضية، لكنها كلفة الإمساك بزمام التصعيد لا مؤشر تراجع؛ إذ ظلت واشنطن قادرة على تكرار ضرباتها متى استُفرت، كما في موجات أسمتها «الدفاع عن النفس» المتتالية حتى مطلع يونيو ٢٠٢٦م.

ويُجمَع التقييم الغالب على أن إيران خرجت من الحرب أضعف بكثير مما دخلتها، عسكرياً واقتصادياً، تحت وطأة دمار واسع وضغوط متصاعدة. ويذهب فريقٌ أقل إلى أن مجرد بقاء النظام يمثل في ذاته إنجازاً، غير أن البقاء تحت هذا الحجم من

”  
يُجمَع التقييم الغالب  
على أن إيران خرجت من  
الحرب أضعف بكثير  
مما دخلتها عسكرياً  
واقتصادياً

“

1 AJC. "The Iran Strikes, Explained: How We Got Here and What It Means." May 12, 2026. <https://www.ajc.org/news/the-iran-strikes-explained-how-we-got-here-and-what-it-means>

2 Agence France-Presse (AFP) / Yahoo News. "US, Iran exchange fire as negotiations stall." June 1, 2026.





الدمار ليس قوة استراتيجية، بل ثمرة طبيعة الأنظمة المتسلطة التي تتشبّث بالبقاء مهما بلغت الكلفة. أما الورقة الوحيدة التي ما زالت بيد طهران - تهديد مضيق هرمز - فهي أداة تخريب تضرّ بالاقتصاد العالمي لا مصدر قوة ببناء. وبذلك يبقى مضمون النقاش محصوراً في درجة الضعف الإيراني لا في وجوده.

## رابعاً: الجبهة الداخلية الإسرائيلية - حجم الخسائر والكلفة الاستراتيجية

شكّلت الجبهة الداخلية نقطة الضعف النسبية الوحيدة في معادلة يهيمن عليها التفوق الإسرائيلي؛ إذ أتاحت المساحة الجغرافية الضيقة والتركز السكاني والاقتصادي هامشاً تسلّل منه القصف الإيراني. فقد أعادت الحرب إحياء معضلة «العمق الاستراتيجي» القديمة في الفكر الأمني الإسرائيلي؛ فإسرائيل تملك تفوقاً عسكرياً واستخباراتياً نوعياً، لكنها دولة محدودة المساحة تقوم عقيدتها على نقل الحرب إلى أرض الخصم؛ وهو هدف يزداد صعوبة مع تطوّر الصواريخ والمسيرات بعيدة المدى. غير أن هذا الهامش لم يغيّر شيئاً في الفارق الهائل بين قدرة إسرائيل الهجومية وقدرة إيران، بل أبرز أن طهران لم تستطع إيذاء الداخل الإسرائيلي إلّا عبر قصف كثيف وغير دقيق استهدف المدنيين والمناطق المأهولة.

تسبّب القصف الإيراني الكثيف على المدن الإسرائيلية في خسائر بشرية ومادية. فبحسب تقديرات متفاوتة، قُتل بين ٢٢ و٢٨ إسرائيلياً، معظمهم مدنيون، وأصيب ما يقارب ٧,٢٠٠ إلى نحو ٧,٧٠٠ شخص. ٣ وشهدت مدنٌ مثل بيت شيمش وحيفا وتل أبيب دماراً واسعاً؛ حيث قُتل تسعة مدنيين في ضربة واحدة استهدفت ملجأً في كنيس. واعتمدت إيران بكثافة على صواريخ باليستية مزوّدة بذخائر عنقودية سقطت على عشرات المواقع في مناطق عالية الكثافة السكانية، في قصف عشوائي طال المدنيين وتجاوز قدرة منظومات الدفاع الإسرائيلية، مثل القبة الحديدية ومقلاع داود، على الاعتراض الكامل.<sup>٤</sup>

وعلى الصعيد المادي والاقتصادي، تضرّر أكثر من خمسة آلاف مبنى ومنشأة ودُمّرت آلاف المركبات، ونزح أكثر من ٦,٣٠٠ إسرائيلي، وبقيت أحياء كاملة في مدن مثل

”  
تسبّب القصف الإيراني  
الكثيف على المدن  
الإسرائيلية في خسائر  
بشرية ومادية

“

3 Statista. Number of estimated casualties during the U.S.-Israel attacks on Iran and Iran's retaliation as of May 20, 2026, by country; Haaretz. "11 Iranian Cluster Missiles Penetrated. One Dropped 70 Bombs Over Central Israel." March 12, 2026. <https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2026-03-12/ty-article-magazine/11-iranian-cluster-missiles-penetrated-one-dropped-70-bombs-over-central-israel/0000019c-e1d3-dffd-a3fc-e1df09ed0000>; FDD. "Iran Increasingly Employing Cluster Munitions Against Israeli Civilians." March 11, 2026. <https://www.fdd.org/analysis/2026/03/11/iran-increasingly-employing-cluster-munitions-against-israeli-civilians/>

4 Statista. Number of estimated casualties during the U.S.-Israel attacks on Iran and Iran's retaliation as of May 20, 2026, by country, [Number of casualties during the U.S.-Israel attacks on Iran by country 2026](#) | Statista





بات يام ورمات غان وبئر السبع ورحوفوت مهجورة ومجمّدة، حتى بعد أشهر من بدء الحرب. فيما انكشف عجز النظام عن إدارة عمليات إعادة إعمار واسعة النطاق. وتشير التقديرات إلى كلفة مباشرة تتراوح بين ١١,٥ و ٢٠ مليار دولار، وخسائر شاملة تتراوح بين ٦٠ و ٨٠ ملياراً، بمعدل خسائر يومية ناهز ٧٨٠ مليون دولار وكلفة عمليات يومية بين ١,٥ و ٢ مليار دولار، فيما انكمش الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة ٣,٣٪ في الربع الأول من ٢٠٢٦م. والأخطر استراتيجياً أن الدفاع الجوي نفسه بات مهدّداً بالاستنزاف، إذ استُهلك نحو ٨١٪ من مخزون صواريخ «أرو/السهم» الاعتراضية، ما رتّب اعتماداً متزايداً على الدعم الأمريكي الذي استنزف بدوره. كما أصيب ميناء إيلات الاستراتيجي بشلل شبه كامل تراجع مع إيراداته إلى الصفر، وتراجعت بحدّة قطاعات التكنولوجيا المتقدمة والبناء والعقارات.

وكما تكشف هذه الأرقام، فإن كلفة الدفاع قد تصبح أعلى من كلفة الهجوم في الحروب الحديثة؛ فكل عملية اعتراض تستهلك موارد مالية وصناعية ولوجستية ضخمة. يُضاف إلى ذلك بُعدٌ كبيراً ما تجاهله الدراسات العسكرية التقليدية، وهو الأثر النفسي والاجتماعي للحرب. فالمجتمعات الحديثة شديدة الحساسية تجاه انعدام الأمن وتعطل الحياة اليومية، والانتقال المتكرر إلى الملاجئ وتعطل التعليم والعمل والنقل والسياحة والاستثمار يخلّف آثاراً سياسية واجتماعية لا تقل أهمية عن الخسائر العسكرية المباشرة، بل قد تكون أحياناً أكبر من كلفة الدمار المادي نفسه.

وقد أثبتت الهجمات الصاروخية أن حتى الملاجئ المحصّنة قد تكون عرضة للاختراق في الظروف القاسية، وأن الكثافة النيرانية قد تتجاوز قدرة منظومات الدفاع الصاروخي على الاعتراض الكامل.

هذا المزيج من الدمار والنزوح الداخلي والضغط الاقتصادي وتأكل مخزون الاعتراض شكّل عاملاً في تراجع الرغبة الإسرائيلية باستئناف القتال الشامل، ودفع نحو القبول بوقف إطلاق نار مؤقت للتقاط الأنفاس وإعادة بناء المخزون. ومع ذلك لم يتأثر التفوّق العسكري الإسرائيلي-الأمريكي الساحق الذي ظلّ قائماً طوال الحرب وبعدها. فالكلفة التي تكبّدها الداخل الإسرائيلي حقيقية، لكنها لم تقلص الفارق الهائل في القدرة على الحسم، بل أبرزت أن أقصى ما بلغته طهران هو إيلاّم مكلف لا تهديّد لميزان القوة.

5 Calcalist (CTech). "As new Iran war unfolds, Israel has yet to rebuild from the last one." April 3, 2026. <https://www.calcalistech.com/ctechnews/article/u6wby-fqhi>

6 Reuters. "Israel Q1 GDP shrinks 3.3% annualised as Iran war weighs." May 17, 2026. <https://www.investing.com/news/economic-indicators/israel-q1-gdp-shrinks-33-annualised-as-iran-war-weighs-4694519>

”

**أثبتت الهجمات  
الصاروخية أن الملاجئ  
المحصّنة تكون عرضة  
لاختراق في الظروف  
القاسية**

“



## خامساً: مضيق هرمز وهشاشة أمن الطاقة العالمي

شكّل الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز نقطة تحوّل حرجة في مسار الصراع، إذ عطلّ نحو ٢٠٪ من إمدادات النفط والغاز العالمية، فأحدث صدمة عنيفة في أسواق الطاقة ورفع الأسعار العالمية للنفط ارتفاعاً حاداً.<sup>٧</sup> وتضرّر الاقتصاد العالمي بشدة، وتأثّر المستهلكون في الولايات المتحدة وكبرى الدول الصناعية، فيما تعرّضت البنية التحتية للطاقة في بعض دول مجلس التعاون الخليجي لضربات إيرانية مباشرة أثارت قلقاً بالغاً حول أمن الطاقة. ولم تكتفِ طهران بهذا الابتزاز، بل تتّجه - وفق وكالة الصحافة الفرنسية - إلى إدارة المضيق عبر خطة تُعرض على البرلمان تفرض «إدارة وسيادة» إيرانية ورسوماً إدارية على الملاحة في المضيق، في تحويل صريح لممرٍ دولي إلى أداة جباية وضغط سياسي.<sup>٨</sup> والدرس هنا ليس في قوة إيران، بل في خطورة قدرة طرفٍ مُخزّب على ابتزاز الاقتصاد العالمي بأكمله من دون أن يملك قوة موازية، وهو ما يستدعي تأميناً دولياً حازماً لهذا الممر الحيوي.

## سادساً: هيمنة التصعيد ومعادلة الردع المختلة

لم تكشف الحرب عن «حدودٍ» للقوة الأمريكية بقدر ما أكّدت احتفاظ واشنطن وتل أبيب بزمام التصعيد. فالولايات المتحدة واصلت ضرباتها على المواقع الإيرانية متى استُفرت، كما في الموجات المتتالية لضربات أسمتها «الدفاع عن النفس» في مطلع يونيو ٢٠٢٦م، على مواقع رادار وتحكّم بالمسيّرات جنوب إيران رداً على إسقاط طائرة مسيّرة أمريكية، فيما اقتصر الرد الإيراني على محاولات جري اعتراض كثير منها. كما أعلنت الكويت اعتراض دفاعاتها هجمات صاروخية ومسيّرة قادمة من إيران.<sup>٩</sup> وصحيحٌ أن الحروب الممتدة تستنزف الذخائر الدقيقة ومنظومات الاعتراض وتؤثّر في الأسواق، لكن ذلك يشكل كلفة على إدارة التفوّق لا تأكله. أما الردع، فلم يَعد متبادلاً بالتساوي: فقد برهنت إسرائيل والولايات المتحدة على القدرة على تفكيك الجيش الإيراني والضرب في عمقه متى شاءتا، بينما لم تُظهر إيران سوى قدرة على إيلاء محدود عبر القصف غير الدقيق وتهديد الملاحة؛ وهي معادلة مختلة لصالح واشنطن وتل أبيب لا متوازنة.

## سابعاً: المأزق التفاوضي واستمرار الاشتباك حتى اليوم المئة (٨ يونيو ٢٠٢٦م)

ومع بلوغ الحرب يومها المئة في الثامن من يونيو ٢٠٢٦م، لم تكن قد انتهت فعلياً؛ فوقف إطلاق النار الذي بدأ في الثامن من أبريل بقي هشماً ولم يُحترم بالكامل،

7 The Associated Press / PBS NewsHour. "Iran intensifies attacks on Gulf energy sites after Israel struck its key gas field." March 2026. <https://www.pbs.org/newshour/world/iran-intensifies-attacks-on-gulf-energy-sites-after-israel-struck-its-key-gas-field>

8 Agence France-Presse (AFP) / Yahoo News. "US, Iran exchange fire as negotiations stall." June 1, 2026, [US, Iran exchange fire as negotiations stall](https://www.yahoo.com/news/us-iran-exchange-fire-as-negotiations-stall-1200000000.html)

9 نفس المرجع.



”

لم تكشف الحرب عن  
«حدودٍ» للقوة الأمريكية  
بقدر ما أكّدت احتفاظ  
واشنطن وتل أبيب بزمام  
التصعيد

“





وتبادل الجانبان الأمريكي والإيراني الضربات مجدداً مع تعثر المفاوضات<sup>10</sup> وتدور المحادثات حول تمديد الهدنة وإعادة فتح مضيق هرمز مقابل تخفيف العقوبات والعودة لمناقشة البرنامج النووي. ويتمسك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشرطين لا تنازل عنهما: ألا تمتلك إيران سلاحاً نووياً، وإعادة فتح هرمز بلا رسوم؛ وقد أرسل إطاراً تفاوضياً «أكثر تشدداً» بحسب تقارير نيويورك تايمز وأكسيوس<sup>11</sup>.

في المقابل، تواصل طهران المراوغة ورفع سقف مطالبها رغم إنهاكها العسكري والاقتصادي. فاشتراطت الإفراج عن 12 مليار دولار من أصولها المجمدة قبل أي تفاوض جوهري على الملف النووي، ووصفت حديث واشنطن عن تدمير مخزونها من اليورانيوم المخصب بأنه «لا أساس له»، ونفت عبر وكالة فارس وجود أي بند يلغي الرسوم على المرور في المضيق، بل تتجه إلى طرح خطة برلمانية تكرس «الإدارة والسيادة» الإيرانية ورسوماً على الملاحة فيه. كما تصرّ على إدراج الملف اللبناني في أي تسوية<sup>12</sup>. وبهذه المطالب القصوى تلجأ طهران إلى ورقة هرمز لإطالة أمد الأزمة وتعطيل أي تسوية، لا لانتزاع موقع قوة، فيما تحتفظ واشنطن وتل أبيب بزمام التصعيد ميدانياً. والسؤال المطروح ليس ما إذا كانت الحرب قد عرت ضعف إيران، فذلك بات واضحاً، بل ما إذا كانت طهران ستجبر على تنازلات تعكس هذا الضعف أم ستنجح مماطلتها في تمييع النتيجة.

## ثامناً: الإدارة الأمريكية في مأزق التناقض - تصريحات الرئيس بين التهديد والوعيد

من المفارقات اللافتة أن الطرف الأقوى في هذه الحرب وهي الولايات المتحدة، صاحبة القرار بشنّها وعلى رأسها رئيس لوج في ذروة التصعيد بتهديداتٍ قصوى بلغت حدّ الحديث عن «محو» إيران، هو نفسه الطرف الذي بدأ، منذ بدء أولى الهدن في الثامن من أبريل وحتى اليوم المئة للحرب، غارقاً في طور مضطرب من التناقض في الخطاب والموقف. فعلى مدى نحو شهرين، تأرجح الخطاب الرئاسي الأمريكي بين نقيضين لا يكاد يستقرّ على أحدهما: تهديدٌ بالحسم العسكري الشامل تارةً، ووعدٌ باتفاقي «تم التفاوض عليه إلى حدّ كبير وسيعلن قريباً» تارةً أخرى؛ وتأكيدٌ بأن طهران «راغبة بشدّة في صفقة» و«متعاونة»، يقابله إعلانٌ بأن التفاوض «بات ممكناً» وأن الصمت قد يكون «أفضل ولو قوتٍ طويل». وبين هذا وذاك تبدّلت الرواية حتى في جوهر الأهداف: فمن اشتراطٍ قاطع بتسليم إيران مخزونها من اليورانيوم المخصب، إلى التقليل من شأن المسألة بوصفها «علاقات عامة» لا ضرورة حاسمة؛

”

تواصل طهران المراوغة  
ورفع سقف مطالبها  
رغم إنهاكها العسكري  
والاقتصادي

“

10 نفس المرجع.

11 CNBC. “Trump ends Iran meeting without announcing ‘final determination’ on deal.” May 29, 2026. <https://www.cnbc.com/2026/05/29/trump-iran-deal-hor-muz-nuclear-war.html>

12 Agence France-Presse (AFP) / Yahoo News. “US, Iran exchange fire as negotiations stall.” June 1, 2026, [US, Iran exchange fire as negotiations stall](https://www.foxnews.com/world/2026/06/01/us-iran-exchange-fire-as-negotiations-stall/)





ومن إعلان تدمير الجيش الإيراني، إلى القول بأنه تُرك دون مساس؛ ومن تشدّد في ملف إعادة فتح مضيق هرمز، إلى مواقف متذبذبة أربكت الحلفاء والخصوم على حدّ سواء.

والأخطر من تناقض التصريحات أن أصل وجود المفاوضات ذاته صار محلّ تذبذب. فبينما كان الهدف المعلن طوال أشهر هو جرّ طهران إلى طاولة التفاوض، انقلب الخطاب فجأةً إلى أن «الإفراط في الكلام» خطأ وأن التزام الصمت أجدى. هذا التذبذب لا يُقرأ بوصفه مناورةً تكتيكية محكمة بقدر ما يعكس غياب استراتيجية واضحة لإدارة ما بعد الضربة؛ إذ يتكرّر نمط ثابت: إعلان متفائل عن «اتفاق وشيك»، تعقبه خلال ساعاتٍ أو أيام موجةً ضرباتٍ جديدة توصّف بأنها «دفاع عن النفس»، فيتبدّد أثر الإعلان وتعود الأزمة إلى نقطة الصفر. والنتيجة وقف إطلاق نار لم تتوقف فيه النيران فعلياً، و«صفقة سلام» تفتقر إلى السلام وإلى الصفقة معاً.

وتتضاعف كلفة هذا الاضطراب حين يُقرأ في ضوء علاقة الإدارة بالكونغرس والصحافة والرأي العام. فمُنذ اليوم الأول جرى شنّ الحرب دون تفويض صريح من الكونغرس، ما فجّر سجلاً دستورياً حاداً حول صلاحيات الحرب؛ إذ تذرعت الإدارة بأن «الأعمال العدائية التي بدأت في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦م، قد انتهت» لتجاوز مهلة الستين يوماً التي يفرضها قانون صلاحيات الحرب، في وقتٍ كانت الضربات فيه مستمرة فعلياً. ورغم أن مجلسي النواب والشييوخ ردّوا محاولات تقييد صلاحيات الرئيس بفارق ضيقٍ وعلى أساسٍ حزبي، فإن الانقسام لم يهدأ، وتصاعدت أصوات من الحزبين تطالب بالرقابة والمساءلة وتحذّر من حربٍ مفتوحة بلا أهداف واضحة. وفي مواجهة الصحافة والإعلام، بدا الخطاب الرئاسي دفاعياً ومتقلّباً. فمن التقليل من شأن الأزمة «استرخوا، سينتهي كل شيء على ما يُرام» إلى إبداء اللامبالاة العلنية تجاه تعثر المفاوضات؛ وهو ما عمّق الفجوة بين الرواية الرسمية والوقائع الميدانية، وأضعف ثقة الحلفاء قبل الخصوم.

وجوهر المأزق أن أزمةً بهذا الحجم بقيت معلّقة على نحوٍ لم يكن مخطّطاً له ولا متوقّعةً، وعلى نحوٍ لا يليق بمكانة دولةٍ عظمى وسمعتها. فالقوة العسكرية الأمريكية-الإسرائيلية حسمت الميدان بلا منازع، لكن الحسم العسكري لم يترجم إلى إنجازٍ سياسي يُخلق الملف، بل تحوّل إلى استنزافٍ مفتوح للوقت والمصادقية. وبدا أن واشنطن انجرت إلى ورطةٍ كبرى تُشبه في مفاعيلها هزيمة تدريجية على المستوى السياسي والدبلوماسي، خدمةً لأهداف إسرائيل الاستراتيجية وبقرارٍ سبق التخطيط لِمَا بعده. وبصرف النظر عن حجم الدمار الهائل الذي لحق بالجانب الإيراني؛ فذلك الدمار كان متوقّعةً تماماً وتحقّق في معظمه قبل الثامن من أبريل ٢٠٢٦م، أي قبل أن تبدأ مرحلة التيه التفاوضي الراهنة. وبهذا المعنى، فإن أصعب ما يواجهه القوة العظمى ليس قدرتها على الضرب - وهي محسومة - بل عجزها عن تحويل تفوقها الساحق إلى نهايةٍ سياسية مشرّفة تُنهي أزمةً علّقها في مكانٍ لا تريده ولا يليق بها؛ وألحقت أضراراً كبيرة إقليمياً وعالمياً.

”

**انجرت واشنطن إلى ورطةٍ كبرى تُشبه في مفاعيلها هزيمة تدريجية على المستوى السياسي والدبلوماسي**

“



## تاسعاً: التحولات الجيوسياسية وإعادة تشكيل المنطقة

ترك الصراع آثاراً عميقة في بنية النظام الإيراني ومستقبل المنطقة. فقد النظام نفسه أضعف عسكرياً واقتصادياً، لكنه أصبح أكثر انكفاءً وتركيزاً على البقاء بأي ثمن، في ظل سؤال داخلي يتصاعد حول طبيعة المرحلة المقبلة وما بعد قتل المرشد الأعلى وتوازنات الخلافة داخل مؤسسات الحكم، خصوصاً بعد إصابة شريحة واسعة من القيادة العليا. ومع تفكك استراتيجية «الردع بالوكلاء» بعد تضرر حلفائه الإقليميين، وفي مقدمتهم حزب الله الذي تتوسّع إسرائيل في ضربه داخل لبنان حتى الاستيلاء على موقع شقيف (بوفور) الاستراتيجي فيما وصفه نتنياهو بـ«التحول الكبير»<sup>13</sup> لـ«تزايد احتمال اندفاع طهران نحو امتلاك سلاح نووي بوصفه ضماناً بقاء أخيرة، وهو ما يجعل برنامجها النووي وشبكة وكلائها وابتزازها لأمن الطاقة المصادر الرئيسية لتهديد استقرار المنطقة»<sup>14</sup>.

وعلى صعيد التحالفات، قد تشهد العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية توترات مستقبلية بسبب الانجرار إلى حربٍ مكلفة وغير حاسمة، وتصاعد المعارضة الداخلية في الولايات المتحدة للدعم العسكري غير المشروط لإسرائيل. وفي المقابل، قد تعتمد دول الخليج إلى إعادة تقييم استراتيجياتها الأمنية، مع احتمال التوجه نحو تكامل دفاعي إقليمي أكبر أو تنويع شراكاتها الأمنية مع قوى عالمية أخرى، بما قد يعزز حضور محور جديد في معادلات أمن الطاقة والاستثمار الإقليمي. وستؤدي القوى المتوسطة الصاعدة، مثل السعودية وتركيا وباكستان، دوراً محورياً في إرساء الاستقرار الإقليمي عبر التعاون المشترك والتكامل الاقتصادي، بعيداً عن مساعي الهيمنة الأحادية.

## عاشراً: الكلفة غير المحسوبة - تبعات الحرب على الجوار العربي والخليج والعالم

لعلّ أخطر أبعاد هذه الحرب وأقلّها نيلاً من التحليل ليس ما أصاب المتحاربين الثلاثة، بل ما تحمّله من لا شأن لهم بها أصلاً. فحربٌ شنت لمصلحة إسرائيل وباسمها وخدمة أهدافها الاستراتيجية، بقوة أمريكية حاسمة، خيضت دون تخطيطٍ مبكر أو حساباتٍ جدية أو إدارة استراتيجية لمرحلة «ما بعد الحرب»، فانعكس هذا الفراغ في تصدير كلفتها إلى الخارج: إلى الجوار العربي ودول الخليج والاقتصاد العالمي. وإذا قيس الضرر بالتناسب، قياساً إلى حجم هذه الاقتصادات وهشاشة بعض دولها وانعدام أي دور لها في إشعال الحرب، فقد يفوق ما أصابها مجتمعةً ما تكبّته إسرائيل وإيران بل وما لحق الولايات المتحدة نفسها. فهؤلاء، بحق، لا ناقة لهم في هذه الحرب ولا جمل، ومع ذلك دفعوا من أمنهم وتنميتهم واستقرارهم ثمناً باهظاً ومتعدّد المستويات.

تحملت دول الخليج العربية النصيب الأكبر من الارتداد المباشر، إذ وجّهت إيران ردها الانتقامي إلى بُنى تحتية حيوية في عددٍ من دولها دفعةً واحدة. فقد طالت الضربات منشآت للطاقة ومرافق صناعية ومدنية في غير دولٍ خليجية، من دون أن تسلم

13 المرجع السابق.

14 Atlantic Council. "Five ways the Iran war will forever alter the Middle East." May 14, 2026. <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/five-ways-the-iran-war-will-forever-alter-the-middle-east/>



”

تشهد العلاقات  
الأمريكية-الإسرائيلية  
توترات مستقبلية بسبب  
الانجرار إلى حربٍ مكلفة  
وغير حاسمة

“







وعلى المستوى العالمي، وصفت وكالة الطاقة الدولية ما جرى بأنه «أكبر اضطراب في الإمدادات في تاريخ سوق النفط العالمية»، فمضيق هرمز الذي يمرّ عبره نحو خمس النفط العالمي تعطلّ بما يقارب ضعف صدمة السبعينيات، وتقلصّ المعروض النفطي العالمي بنحو ١٣٪، وقفز خام برنت فوق ١١٩ دولاراً (بزيادة تتجاوز ٦٠٪)، وتضاعفت أسعار الغاز الأوروبي تقريباً، وارتفعت أسعار الوقود للمستهلك الأمريكي<sup>٢٠</sup>. وخفض صندوق النقد الدولي توقعات النمو العالمي إلى ٣,١٪ ورفع التضخم إلى ٤,٤٪، محدّراً من سيناريو أشدّ يقارب الركود العالمي إن طال أمد الإغلاق، مع انكماش متوقّع في عددٍ من اقتصادات المنطقة وتداعيات تمتدّ إلى سلاسل الإمداد والأسمدة والغذاء<sup>٢١</sup>. وهكذا امتدّ الثمن من أسر أمريكية إلى مصانع صينية إلى بيوتٍ أوروبية، على من لم يكن طرفاً في الحرب ولا في قرارها.

يُضاف إلى الكلفة المادية اضطرابٍ سياسي ودبلوماسي عميق: تباينت مواقف العواصم العربية والخليجية، وتآكلت الثقة في الضمانات الأمنية الأمريكية على نحو يسرّع التوجه نحو الصين وروسيا والحديث عن تكاملٍ دفاعي إقليمي ذاتي، واتسعت الفجوة بين الرأي العام وحكوماته. وهنا يكتمل الاتهام الاستراتيجي: حربٌ خيضة لمصلحة طرفٍ واحد دون حسابٍ لليوم التالي، فصدّرت مأساتها إلى من لا يدّ له فيها. وبالتناسب، قياساً إلى محدودية اقتصاداتها وهشاشة بعض دولها وغياب أي مسؤولية لها عن إشعال الحرب، قد يكون ما أصاب الجوار العربي والخليج والعالم هو البند الأثقل والأقلّ عدلاً في دفتر هذه الحرب كلّها، وهو في جوهره الكلفة الطبيعية لخوض الحروب بلا خطةٍ لها بعدها.

## الحادي عشر: السيناريوهات المحتملة

في ضوء موازين القوى الراهنة وطبيعة المأزق التفاوضي، يمكن استشراف خمس مساراتٍ رئيسية للأزمة، تتفاوت في احتمالات تحقّقها وفي كلفتها ومآلاتها. وهي ليست مساراتٍ منفصلة انفصلاً تامّاً، بل طيفٌ متّصل قد ينزلق أحد سيناريواتها إلى آخر بتبدّل الحسابات أو وقوع حادثٍ غير محسوب. وفيما يلي عرضٌ لكل منها مرتّباً من الأرجح إلى الأقل احتمالاً.

### السيناريو الأول: الاتفاق الجزئي وإدارة الأزمة (الأرجح)

هو المسار الأكثر ترجيحاً في المدى القريب، لأنه يلائم ميزان القوى القائم ويُلبي حاجة الطرفين إلى مخرجٍ مؤقت دون أن يضطرّ أيٌّ منهما إلى تنازلاتٍ كبرى. يقوم السيناريو على تفاهاتٍ محدودة، كتمديد الهدنة وإعادة فتح مشروط لمضيق هرمز وتخفيفٍ جزئي للعقوبات مقابل ضوابط على البرنامج النووي؛ تُدير الأزمة ولا تحلّها. ومحرّكه أن واشنطن وتل أبيب تحتفظان بزمام التصعيد وتفضّلان تثبيت

20 The Associated Press / PBS NewsHour. "Iran intensifies attacks on Gulf energy sites after Israel struck its key gas field." March 2026, <https://www.pbs.org/newshour/world/iran-intensifies-attacks-on-gulf-energy-sites-after-israel-struck-its-key-gas-field>

21 CNN Business. "IMF sees global oil shortfall this year and warns Iran war could tip world into recession." April 15, 2026, <https://www.cnn.com/2026/04/15/business/imf-global-recession-iran-war-intl-hnk>

”  
تآكلت الثقة في الضمانات الأمنية الأمريكية على نحو يسرّع التوجه نحو الصين وروسيا

“





مكاسبهما الميدانية بأقلّ كلفة، بينما تسعى طهران إلى التقاط الأنفاس وتفادي ضربات جديدة. ومؤشّراته: استمرار قنوات التفاوض رغم تعثرها، وتبادل محدود للضربات «الدفاعية» دون انزلاق شامل. لكن هشاشته البنيوية تجعله عرضةً للانهيار عند أيّ حادثٍ كبير، وهو يرّحل الأزمة أكثر مما ينهيها.

### السيناريو الثاني: الهدنة الطويلة والصراع تحت السطح

في هذا المسار تتوقف العمليات العسكرية الكبرى دون أن يُحسم النزاع سياسياً، فتدخل المنطقة في حالة «لا حرب ولا سلام» ممتدة يستمر تحتها التنافس الاستخباراتي والاقتصادي والسيبراني والصراع بالوكلاء. ومحرك هذا السيناريو إن هناك متبادل يدفع الطرفين إلى تجميد المواجهة المفتوحة مع الاحتفاظ بأدوات الضغط جاهزة. وهو أكثر استقراراً ظاهرياً من التصعيد لكنه يكرّس هشاشةً مزمنة، إذ يبقى كل طرفٍ متحرّراً، وتظلّ يؤرّ كلبنان والعراق قابلةً للاشتعال في أي لحظة. ومؤشّراته: تثبيت خطوط تماس غير معلنة، وتحوّل الصدام إلى أدوات غير مباشرة. واحتمال تحقّقه مرتفع نسبياً، وقد يكون امتداداً طبيعياً للسيناريو الأول إذا تعذرّ بناء تفاهمٍ دائم.

### السيناريو الثالث: عودة التصعيد الشامل

يفترض هذا المسار انهيار المفاوضات أو وقوع حادثٍ كبير غير محسوب، كضربة توقع خسائر جسيمة أو إغلاق جديد لمضيق هرمز؛ يعيد المنطقة إلى حافة المواجهة الشاملة. ويعتبر هذا السيناريو تصعيداً ارتكاسي تلقائي ينشأ عن فشل الاحتواء لا عن خطة مسبقة، ويتخذ على هشاشة وقف إطلاق النار وتراكم الثقة المعدومة بين الأطراف. وستكون كلفته باهظة على الجميع، وأشدّها على الجوار العربي والاقتصاد العالمي عبر اضطراب الطاقة والملاحة من جديد. ومن مؤشّراته: انسداد القنوات الدبلوماسية، وتوسّع رقعة الضربات، واتّساع المواجهة في الساحات المرتبطة بلبنان والعراق. واحتمال تحقّقه قائم ومتوسط، ويزداد كلما طال أمد المأزق التفاوضي من دون تسوية.

### السيناريو الرابع: الاتفاق الشامل (الأقل احتمالاً قريباً)

هو الأفضل للاستقرار طويل الأمد والأقلّ احتمالاً في المدى القريب. ويقوم هذا السيناريو على تسوية كبرى تجمع تفاهماتٍ نووية وأمنية واقتصادية، تشمل ضماناتٍ دولية وإعادة فتح آمن للممرات الملاحية ومعالجة لملفات الإقليم المترابطة. ومحركه المحتمل قد يتمثل في إدراك متبادل بأن كلفة استمرار الأزمة تفوق كلفة التسوية، وضغط دولي جادّ تقوده قوى كبرى ووسطاء إقليميون. ولكن شروطه عسيرة التحقق الآن: فالثقة معدومة، وموازين القوى المختلة تخري الطرف الأقوى بانتزاع المزيد بدل التسوية، فيما تتمسك طهران بأوراقها المتبقية. ومؤشّراته: تنازلات متبادلة ملموسة، ودخول ضامين دوليين بثقلٍ حقيقي. يبقى تحقّقه ممكناً لكنه يتطلّب نضجاً سياسياً لم تتوافر شروطه بعد.



## السيناريو الخامس: الاستنزاف المُمهّد للاختراق (الأعلى مخاطرةً والأقل ترجيحاً)

يقوم منطق هذا المسار على فرضيةٍ مختلفةٍ عن سابقه: أن تتعامل واشنطن، بالتنسيق الوثيق مع إسرائيل، مع الهدن والمفاوضات الممتدة لا بوصفها طريقاً لإنهاء الأزمة، بل بوصفها نافذةً لإطالة أمد الضغط الاستراتيجي. وبخلاف «عودة التصعيد» الارتكاسية، فإن هذا السيناريو قصديٌّ ومخطَّط، يستثمر فترات التهذئة في تعميق الحصار والجهد الاستخباراتي وتوسيع الاختراقات داخل مؤسسات الدولة الإيرانية، بحيث يُركِّم عوامل التفكك الداخلي بدل خوض حملةٍ تقليديةٍ طويلة ومكلفة.

وفي منطقته الداخلي، يفترض هذا المسار أن يتحوّل الضغط تدريجياً إلى إرباك متصاعد في عملية صنع القرار الإيراني وإضعاف لقدرة الدولة على الاستجابة المنسقة، بما قد يفتح الباب أمام انقساماتٍ داخليةٍ أو بيئةٍ استراتيجيةٍ مضطربة. وعند بلوغ قناعةٍ لدى المخططين بأن تماسك القيادة قد تراجع إلى حدٍّ كافٍ، يفترض السيناريو انتقالاً إلى مرحلةٍ أعلى من الضغط العسكري المركز تستثمر هذا التفكك المفترض، سعياً إلى أثر حاسم وسريع يجمع بين الوهن الداخلي والضغط الخارجي، بديلاً عن الحملة التقليدية المطوّلة. وفي حال نجاح الاختراقات وإضعاف منظومات القيادة والسيطرة، فقد يهيئ ذلك الظروف لتنفيذ هجوم بري منسق متعدد المحاور، يجمع بين الإنزال المظلي والإبرار البحري والتوغّل لقوات خاصة عبر معابر أو نقاط حدودية منتقاة بعناية.

غير أن هذا المسار يبقى الأعلى مخاطرةً والأقل ترجيحاً في آين معاً، لأن نجاحه مشروطٌ بافتراضاتٍ قد لا تتحقّق: اختراقاتٍ داخليةٍ واسعة النطاق، وتراجعٌ ملموس في تماسك مؤسسات الدولة الإيرانية يكفي لتحويل الضغط والعمليات السرية إلى نتائج استراتيجية حاسمة على الأرض. والتجارب التاريخية المماثلة تُظهر أن رهان «التفكك من الداخل» كثيراً ما أنتج عكس مراده، إذ قد تتماسك الأنظمة المتسلّطة تحت الضغط الخارجي وتوظّف التهديد لإحكام قبضتها. ولذلك يمثّل هذا السيناريو احتمالاً نظرياً قائماً ضمن الطيف، لكنه يتطلب شروطاً استثنائية تفوق بكثير مجرد التفوّق العسكري أو الاستخباراتي، وتنطوي على مخاطر انزلاقٍ إلى فوضى واسعة لا تقتصر تبعاتها على إيران وحدها بل تمتدّ إلى المنطقة بأسرها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه السيناريوهات ليست خياراتٍ مغلقة، بل نقاطٌ على طيفٍ متّصل قد تتداخل وتتحوّل من واحدةٍ إلى أخرى: فقد يتآكل الاتفاق الجزئي إلى هدنةٍ طويلة، أو تنزلق الهدنة إلى تصعيدٍ شاملٍ بحدٍ واحد، أو يتقاطع الضغط المُمهّد مع مسارات التفاوض نفسها. والعامل الحاسم في ترجيح أيٍّ منها ليس القدرة العسكرية وحدها - وهي محسومة - بل وجود إرادةٍ سياسيةٍ لتسويةٍ عادلة، أو غيابها.



تنطلق التوصيات التالية من قراءة واقعية لما كشفته مئة يوم من الحرب، لا من رغبة في توزيع اللوم أو إصدار الأحكام. فالدرس الجامع الذي فرضته هذه الحرب هو أن المنطقة دفعت ثمن أوهام استراتيجية تراكمت لدى أطرافها جميعاً؛ وهم أن الحماية الخارجية بديل دائم عن الأمن الذاتي، وهم أن القوة العسكرية وحدها تصنع الحسم السياسي، وهم أن النفوذ يُبنى بالوكلاء والتدخل لا بالمصالح والجوار، وهم أن التوسّع والعدوان يصنعان أمناً دائماً. وفيما يلي توصيات موجّهة إلى كل طرف بما يخدم استقراراً جماعياً يتسع للجميع.

### أولاً: إلى دول المنطقة - من التنافس القائم على الأوهام إلى التعاون القائم على المصالح

برهنت هذه الحرب أن التعاون الجماعي بمنظور إيجابي خير من تنافس مبني على الأوهام والشكوك المتبادلة. فالدرس الأبرز أن الاتكال الكامل على مظلة القوى الكبرى لم يعد ضماناً كافية؛ إذ أثبتت الوقائع ما كان متوقعاً، أن قوة عاجزة عن تحقيق أهدافها السياسية رغم ما نفذته من عمليات عسكرية كبرى لا يعتمد عليها وحدها ولا يرتهن إلى وعودها، فذلك ضرب من الأوهام التي تخالف الوقائع المشهودة. وهذا لا ينفى قيمة التنسيق والشراكة والاستفادة من القدرات المتقدمة، لكنه يستوجب أن يكون الأمن الإقليمي مبنياً أولاً على ركائز ذاتية جماعية؛ منظومة دفاع وإنذار مشتركة، وتكامل اقتصادي يربط المصالح، وآلية لإدارة الخلافات بالحوار لا بالوكلاء. فأمن المنطقة لا يُستورد من الخارج بل يُبنى من الداخل، ويتعزز حين تتحول الموارد والجغرافيا المشتركة من ساحة تنافس إلى رأس مال جماعي.

### ثانياً: إلى الولايات المتحدة - إدارة الأزمات بالعدالة لا الانجرار وراء حسابات الآخرين

لعل في هذه الأزمة دروساً استراتيجية كبرى للولايات المتحدة، أولها الخروج من مظلة أوهامها، وإدراك أن إدارة الأزمات بالعدالة والتوازن خير لها ولمصالحها بعيدة المدى من الانجرار خلف حسابات طرف إقليمي أضيق أفقاً. فالتفوق العسكري الذي لا تردفه رؤية سياسية عادلة يتحوّل إلى استنزاف للمصداقية والموارد، كما أظهر هذا النزاع حين بقيت الأزمة معلّقة على نحو لا يلبق بمكانة دولية عظمى. وتستطيع واشنطن أن تكسب الشرق الأوسط بأسره عبر مقاربة استراتيجية شاملة ومُحكمة مبنية على مصالح حقيقية متبادلة: أمن الطاقة، والاستثمار، ومنع الانتشار النووي، وكبح التدخلات العابرة للحدود؛ لا على تحيّزات موروثة لا تلبق بمنطق العصر. والوسيط الذي يُنظر إليه بأنه عادلاً يملك نفوذاً أبقى من القوة التي تُمارس انحيازاً، ومن مصلحة واشنطن أن تكون ضامناً عادلاً لتسوية إقليمية شاملة لا طرفاً في إطالة أزمة مفتوحة.



”

**الدرس الجامع الذي فرضته هذه الحرب هو أن المنطقة دفعت ثمن أوهام استراتيجية تراكمت لدى أطرافها جميعاً**

“



### ثالثاً: إلى إيران - القوة الحقيقية في جسور الجوار لا في سياسات الوكلاء

تستطيع إيران، رغم ما حلّ بها، أن تتجنّب الكثير من أزماتها المتكرّرة لو مدّت جسوراً صادقة وعادلة مع دول الجوار العربي، بعيداً عن سياسات الوكلاء والتدخلات غير القانونية في شؤون الدول وتصدير الأزمات عبر الحدود. فالنفوذ الذي يُبنى على شبكات الوكلاء هش وقابل للانهيار عند أول اختبار، كما أظهرت هذه الحرب، بينما النفوذ الراسخ هو ما يتجذّر في علاقات ومصالح اقتصادية وأمنية متبادلة مع الجيران. وقوّة إيران الحقيقية تكمن في أن تكون شريكاً مستقراً في محيطها لا مصدر قلق دائم له؛ فحين تتحول من منطلق فرض النفوذ إلى منطلق تبادل المصالح، ومن تصدير الثورة إلى تبادل التنمية، تتحول حدودها الطويلة مع الجوار من أعباء أمنية إلى فرص اقتصادية، ويتراجع المبرر الذي طالما استُخدم لاستهدافها وعزلها.

### رابعاً: إلى إسرائيل - الأمن في الاعتراف بالحقوق لا في دوامة الحروب والتوسّع

أمام إسرائيل أن تخرج من دوامة راكمتها عقود من صناعة الأزمات وشنّ الحروب وزرع العداوات في محيطها. فالأمن الذي يُطلب عبر التوسّع والاستيطان ونزع الأرض ونقل الحرب الدائم إلى الخارج أمّن موهوم يولّد دورات عنفٍ لا تنتهي، كما أعادت هذه الحرب تأكيده حين كشفت هشاشة العمق وكلفة العيش في حالة حربٍ مزمنة. والمسار البديل هو الاعتراف بحدودٍ سياسية واضحة، والإقرار بالحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة والكاملة؛ فبهذا الاعتراف وحده تكسب إسرائيل استقراراً وأمناً وتعاوناً في شتى مناحي الحياة داخل مساحتها المعترف بها دولياً. وتلك المساحة، حين تكون آمنة ومستقرة ومقبولة من محيطها، خيرٌ لها ولشعبها من استمرار حروب التوسّع والعيش في دوامة دائمة من الأزمات؛ فالسلام العادل، لا الردع الدائم، هو وحده ما يحوّل الجوار من تهديدٍ إلى شراكة.

### خامساً: إلى المجتمع الدولي - تأمين الممرات وإعادة الإعمار وضمانات التسوية

على المجتمع الدولي والمنظمات متعددة الأطراف مسؤولية لا تقل أهمية: تأمين الممرات الملاحية الدولية وفي مقدّمتها مضيق هرمز بوصفها منفعة عامة عالمية لا ورقة ابتزاز، وإطلاق آلية دولية لإعادة إعمار ما تضرّر وتعويض الأطراف التي تحمّلت كلفة حربٍ لا ناقة لها فيها ولا جمل، ووضع ضماناتٍ تجعل أي تسوية قابلة للصمود لا مجرد هدنة هشة. فاستقرار هذه المنطقة الحيوية لأمن الطاقة العالمي مصلحةٌ دولية جامعة، وكلفة إهماله، كما أظهرت هذه الحرب، تمتدّ من أسواق النفط إلى موائد الأسر في العالم أجمع.

### الثالث عشر: الخاتمة

يكشف ميزان هذه الحرب عن حقيقة لا تخطئها العين: تفوّق أمريكي-إسرائيلي ساحق وبفوارق هائلة على إيران في القدرات العسكرية والتقنية والاستخباراتية والاقتصادية. فقد تمكّنت واشنطن وتل أبيب من تفكيك شبكات الدفاع الجوي

”

تمكّنت واشنطن وتل أبيب من تفكيك شبكات الدفاع الجوي الإيرانية وتدمير مصانع الصواريخ والمسيّرات

“





الإيرانية، وتدمير مصانع الصواريخ والمسيّرات، وإصابة شريحة واسعة من القيادات العليا، والضرب في العمق متى شاءتا، فيما عجزت طهران عن حماية سمائها أو قياداتها، ولم تملك سوى قصف صاروخي كثيف وغير دقيق طال المدنيين، وإغلاقٍ تخريبي لممرٍ ملاحى دولي. أما بقاء النظام فليس دليل قوة بقدر ما هو ثمرة طبيعة الأنظمة المتسلطة التي تتشبّث بالبقاء عبر القمع الداخلي والتصعيد المتهور، وقد تحقّق بكلفة كارثية على إيران نفسها اقتصاداً وبنيةً وقيادةً.

غير أن التفوّق العسكري الساحق، لا يُنتج وحده تحوّلاً سياسياً في نظامٍ منغلّق، فالجرب التي تواصلت ضرباتها حتى يومها «المئة» في الثامن من يونيو ٢٠٢٦م أثبتت أن تفكيك القدرات شيء، وإعادة تشكيل سلوك الخصم شيء آخر. وتبقى إسرائيل وإيران من أبرز مصادر التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة، وإن اختلفت جذور الأزمة المرتبطة بكل منهما. فإسرائيل ترتبط بإرث الصراع العربي-الإسرائيلي واستمرار الاحتلال وتداعياته الأمنية والسياسية، بينما يرتبط الدور الإيراني بطموحاتها الإقليمية وبرنامجه النووي وشبكة حلفائها ووكلائها في عدد من ساحات المنطقة، وما يرافق ذلك من تداعيات على الأمن الإقليمي وأمن الطاقة العالمي.

ومن ثمّ فإن الاستقرار الطويل الأمد لا يقوم على وقف إطلاق نارٍ هسّ أو تنازلاتٍ تكافئ الغباء الاستراتيجي الأمريكي أو التعنّت الإيراني، بل على ردّ متواصلٍ وضغطٍ اقتصادي، وإعادة فتح أمنٍ لمضيق هرمز تحت حمايةٍ دولية، ومنع تسلّح إيران النووي نهائياً؛ وهي شروطٌ تعكس موازين القوة الحقيقية لا تتجاهلها. ولعلّ أبلغ فشل في التخطيط لهذه الحرب، هو شواهد غياب التخطيط لما بعد الحرب. فقد وقعت أبلغ تكاليفها وأقلّها عدلاً على من لا شأن لهم بها: الجوار العربي والخليج والاقتصاد العالمي.

ويبقى السؤال الجوهرى ليس «قن انتصر؟»، فالأفضلية الميدانية محسومة لواشنطن وتل أبيب، بل: هل تُترجم هذه الأفضلية إلى ترتيبٍ سياسي يكبح مصادر التهديد الإيراني، أم تُهدر على طاولة تفاوضٍ تماطل فيها طهران؟

”

**عجزت طهران عن حماية  
سمائها أو قياداتها  
ولم تملك سوى قصفٍ  
صاروخي كثيف وغير  
دقيق**

“



**Gulf Research Center**  
Knowledge for All



**مركز الخليج للأبحاث**  
المعرفة للجميع



**Gulf Research Center  
Jeddah  
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street  
P.O. Box 2134  
Jeddah 21451  
Saudi Arabia  
Tel: +966 12 6511999  
Fax: +966 12 6531375  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Riyadh**

Unit FN11A  
King Faisal Foundation  
North Tower  
King Fahd Branch Rd  
Al Olaya Riyadh 12212  
Saudi Arabia  
Tel: +966 112112567  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Foundation**

Avenue de France 23  
1202 Geneva  
Switzerland  
Tel: +41227162730  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre  
Cambridge**

University of Cambridge  
Sidgwick Avenue,  
Cambridge CB3 9DA  
United Kingdom  
Tel:+44-1223-760758  
Fax:+44-1223-335110



**Gulf Research Center  
Foundation Brussels**

4th Floor  
Avenue de  
Cortenbergh 89  
1000 Brussels  
Belgium  
grcb@grc.net  
+32 2 251 41 64



@Gulf\_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

[www.grc.net](http://www.grc.net)

مركز الخليج للأبحاث  
المعرفة للجميع